

جهود علماء أهل السنة في الأدب الشيعي

<"xml encoding="UTF-8?">



لم يفت علماء الشيعة من متابعة ما قدمه علماء أهل السنة في دراستهم وتحقيقهم لقضية الإمام المهدي عليه السلام وجهودهم المتميزة في هذا المضمار، وجعلوا هذه الجهود وثائق خطيرة تكشف عن واقعية القضية المهدوية وكونها من مسلمات الدين وضروراته فضلاً عن كونها إدانة حقيقية لمنكرها والمتردد فيها.

ومن تلك الملاحم الأدبية التي استقصت استقصاءً موجزاً جهود علماء أهل السنة وجعلتها خطابها الواقعي مع أهل السنة فضلاً عما ورد من الأحاديث الصحاح، ملحمة العلامة السيد محسن الأمين العاملي¹ رحمه الله والذي أحصى ما وقع بيده من هذه الجهود فقال في قصيدة منها:

وقد قال منكم عدة بوجوده2 *** ثقة لديكم ما عديدهم نزر
فهذا الفقيه الشافعي ابن طلحة3 *** الذي لا توازي علمه الأبحر الغزر
يقول بما قلنا في مطالب السؤل4 *** ببرهان به يشرح الصدر
كذاك الفقيه الشافعي ابن يوسف *** محمد الكنجي5 من علمه البحر
كفايته6 تكفي وهذا بيانه7 *** لقد بان منه الحق واتضح الأمر
كذا المالكي الحبر نجل محمد *** علي بن صباغ8 هو الثقة الحبر
يقول بهذا في فصول مهمة9 *** له وعلى فصل الربيع لها الفخر
وذا السبط للجوزي10 قال بقولنا *** بتذكرة خصت وعم لها الذكر
وكم من كنوز بالفتوحات11 فتحت *** ومنها غدا يستخرج الدر والتبر
وفي روضة الأحباب12 أي حدائق *** تفتح فيها من أكمته الزهر
وكم قد جلا فصل الخطاب13 مقالة *** هي الفصل حقاً لا الخطابة والشعر
ومرآة أسرار14 الإله بدت لنا *** ولادته منها كما بزغ البدر
ومما يقول المولوي15 معلقاً *** على نفحات الأنس قد نفح النشر
وقد قال عبد الحق16 والحق قوله *** بذلك والأقوال من مثله كثر
بأن غاب في السرداب صاحب عصرنا *** وأمسى مقيماً فيه ما بقي الدهر...
وقد قال سعد الدين17 أيضاً بمثله *** خليفة نجم الدين والعارف الصدر...
كذلك شعرا نيكم18 من كتابه الـ *** يواقيت تختار اليواقيت والدر
وهذا الإمام البيهقي19 إمامكم *** روى ذاك عن جمع لهم كشف الستر

1. البرهان على وجود صاحب الزمان عليه السلام: ٤٧.
2. أي بوجود الإمام المهدي عليه السلام.
3. هو أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد الشافعي وقد تُرجم في طبقات الشافعية وفي مرآة الجنان لليافعي وغيرها.
4. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لابن طلحة الشافعي المشار إليه آنفاً.
5. هو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي الذي عبّر عنه ابن صباغ المالكي بالإمام الحافظ، واحتج بروايته ابن حجر العسقلاني.
6. هو كتابه، كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
7. إشارة إلى كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان.
8. هو نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي.
9. هو كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة.
10. هو الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله البغدادي الحنفي المعروف بابن الجوزي.
11. هي الفتوحات المكية الكتاب المشهور لمحي الدين ابن عربي.
12. روضة الأحباب كتاب بالفارسية للسيد جمال الدين المحدث المعروف.
13. فصل الخطاب للحافظ محمد بن محمد البخاري المعروف بخاجة بارسا من أعيان علماء الحنفية وأكابر مشايخ النقشبندية.
14. مرآة الأسرار كتاب العارف عبد الرحمن من مشائخ الصوفية وهو الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي.
15. المولوي علي أكبر بن أسد الله المودودي من متأخري علماء الهند.
16. هو عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه.
17. سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي.
18. هو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني العارف المشهور.
19. هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الفقيه الشافعي الحافظ.
20. قالها السيد محسن الأمين العاملي راداً على قصيدة وردت من بغداد سنة ١٣١٧ هـ إلى النجف الأشرف من أحد المنكرين لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه... أنظر: البرهان على وجود صاحب الزمان: ١٠٤ / ٥.
21. المصدر: كتاب علامات الظهور، جدلية صراع أم تحديات مستقبل؟ للسيد محمد علي الحلو رحمه الله.